

الإتقان في علوم القرآن

287 - وأخرج الواحدي بإسناده عن عكرمة والحسن قالاً أول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم وأول سورة أقرأ باسم ربك .

288 - وأخرج ابن حرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال أول ما نزل جبريل على النبي قال يا محمد استعد ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم .

289 - وعندي أن هذا لا يعد قوله برأته فإنه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي أول آية نزلت على الإطلاق .

290 - وورد في أول ما نزل حديث آخر روى الشیخان عن عائشة قالت إن أول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام .

291 - وقد استشكل هذا بأن أول ما نزل أقرأ وليس فيها ذكر الجنة والنار وأجيب بأن من مقدره أي من أول ما نزل والمراد سورة المدثر فإنهما أول ما نزل بعد فترة الوحي وفي آخرها ذكر الجنة والنار فلعل آخرها نزل قبل نزول بقية أقرأ .

1 - فرع .

292 - أخرج الواحدي من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول أول سورة نزلت بمكة أقرأ باسم ربك وآخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت وأول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطوفين وآخر سورة نزلت بها براءة وأول سورة أعلنها رسول الله بمكة النجم .

293 - وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا على أن سورة البقرة أول سورة نزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين المذكور .

294 - وفي تفسير النسفي عن الواقدي إن أول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر .

295 - وقال أبو بكر محمد بن الحارث بن أبيض في جزئه المشهور حدثنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن أعين البغدادي حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني حدثنا أمية الأزدي عن جابر بن زيد قال أول ما أنزل الله من القرآن بمكة أقرأ باسم ربك ثم نوّقلم ثم يا أيها المزمل ثم يا أيها المدثر ثم الفاتحة ثم